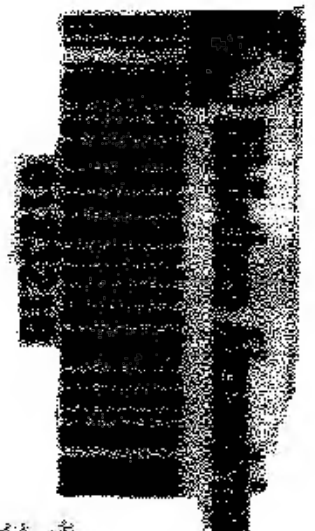


الأمة  
محنة في الشجرة

الإفئسان الكامل  
محرم ٢٩  
صلى الله عليه وسلم



دار الفقه



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

© **دار الندوة للنشر** . ب (٦٩) اسكندرية ج. مصر العربية

DAR EL - NADWA, P.O. BOX NO. (69), ALEX., EGYPT.

الأسفل  
مجدد متوحي الشجر

---

الانسان الكامل

محمّد

صلى الله عليه وسلم

---

دار الندوة



## تقديم

---

.. لا يزال شيخنا  
الامام محمد متولى الشعراوى يأخذنا فى كل لقاء معه الى بحار  
الايمان فى قوارب النجاة يضرب بمجداهيه ليلقى فى هذه البحار  
مصاييح الهداية لتكون لنا راية إيمانية نهتدى بها ويهتدى معنا كل من  
ينطق .. لا إله إلا الله وإن محمداً رسولا الله .

وصفحات هذا الكتاب تعرض بجلاء نورانياً لأمرين يعشق كل  
المسلمين الاقتراب منهما لعبق جلال هذين الأمرين وهما ..

● الأول الانسان الكامل محمد ﷺ .. ونعرض للامام فقراتها فى  
فيض من الله يبين لنا أن الرسول هو النموذج الذى صنعه الإله ليكون  
قدوة لخلق الله فى حركة الحياة ، ليوضح لنا أن الرسول هو النموذج  
الكامل التطبيقي ، فكل ما جاء به هو .. منهج من الله سبحانه وتعالى ،

ولذلك نجده في كل زوايا الحياة مثلاً أعلى للمثالية لما لهذه المثالية من تطبيقاً للمنهج الرياني الذي أتى به ، وتلك المثالية تشهد بصدق ما بلغه للناس بلاغ حق ليكون شهيداً عليهم يوم تشهد علينا كل جوارحنا ، ويوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

● **والشأنى هجرة الرسول ﷺ** تعد إطلاقاتاً للدعوة الإسلامية .. وهذا الأمر الثاني يعد مناسبة لها من المعاني ما تجعل عرضها من الأهمية بأن تمثل ركيزة في الدعوة الإسلامية .. الهجرة حدث ضخم وعظيم فقد أراد الله سبحانه وتعالى أن يعلمنا أن الهجرة بداية لإنطلاق الدعوة الإسلامية وذلك لتشرق شمس الإسلام على شتى بقاع المعمورة لتكون نوراً للهداية . والرسول ﷺ يعطينا من الهجرة دروساً نقاسى بها في كل أحداثها الضخمة التي تؤثر في مجرى حركة حياتنا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

### **وبعد ..**

تلك موجز لموضوعين هذا الكتاب الذي حدثنا بهما الإمام محمد متولى الشعراوي أطال الله في عمره ، وهما عطاء من إحدى معطاته الفياضة لمنهج دعوته الإسلامية هنا وهناك .. ليلاً ونهاراً ، ففيها من الدرر والجواهر التي تلزمنا في تقديمها لمحبيه وقراءه الاعزاء لتسجل له هذا التراث الأيماني النوراني ليكون لنا طريقاً للنجاة من بحار الظلمات التي يقف الإمام على شاطئها يمد يده لنا ليأخذ بنا إلى بستان الهداية والفلاح .

**الناشر**



أولا ٥٥٥٥

الانسان الكامل

محمد

صلى الله عليه وسلم



**قدوة لخلق الله  
في حركة الحياة**



## تحية الاسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وأصلى  
وأسلم على خير خلقك ، وأنبيائك  
وخير رسلك ورحمتك للعالمين سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

وبعد

فإنتى أحمد الله لى ولكم ، وأسأله سبحانه وتعالى أن يجزى بالخير  
لكل الناس .. والحق سبحانه وتعالى لا يرضى على مخلص لدينه أن ..  
ينطق لسانه بما يمتع آذان المستمعين المتهلفين للفهم عن الله .

## نموذج

### لصنع الإله

المتكلم في دين الله يقدم من فيض الله على عباده فلا يلومن أحد  
يسمع أحد يتكلم .. لأن أرزاق السامعين يجريها الله على السنة  
المتكلمين .

وإذا كان لنا أن نتكلم في محور حديثنا اليوم .. فانتى أحب أولاً أن  
تحلل كلمات الموضوع حين يأتى الكلام على موضوع متفق عليه .  
موضوعنا اليوم .. الانسان الكامل محمد ﷺ ، وهو النموذج الذى  
صنعه الإله ليكون .. قنوة لخلق الله فى حركة الحياة .

الإنسان كما تعلم هو .. خليفة الله فى الارض ، وخلق الله لا حاجة  
اليه ، ولكن لإبراز تجليات صفاته فيه .. فقدرته القادر لاتظهر إلا فى  
مقدور ، وحكمة الحكيم لاتظهر إلا فى محكم .

## متعلقات

### صفات الله ..

كل شئ من صفات الله لها متعلقاتها ، فلو أن الحق سبحانه وتعالى  
أرد أن يطاع فقط لإستغنى بما خلق .. قبل الانسان ، وقبل الجان فذلك  
عالم مسخر لما أراد الله فلايستطيع كل من فيه أن يخرج عن مراد ربه  
منه ، ولكن ذلك .. يثبت لله صفة القهر .

الله سبحانه وتعالى يريد .. أن يثبت لنفسه صفة المحبة فخلق  
الإنسان ، وجعل فيه صفة الإختيار ليكون منطقها العقل الذي يختار بين  
البدائل ، ثم جعل التكليف مناط الإختيار ،فإذا أن يقبل العبد باختياره  
الى منهج ربه ، وإما أن يتأبى عن خالقه .

العبد حين يقبل على منهج ربه . ولا يتأبى على منهاج ربه .. فإنه لم  
يخرج عن مراد الله .. كوناً فى ذلك أن الله لو لم يود ذلك لما كان ذلك  
حاصلاً . وإنما هناك فارق بين أن يواد الشئ .. كوناً ، وبين أن يواد  
الشئ .. شرعاً .

\* \* \*

## مقومات الحياة

### للإنسان

---

الإنسان موضوع هذا الوجود .. إستقبله الوجود كله بكل مقومات الحياة له ، وإستقبله الوجود بأسرار من الله التي أودعها الله سبحانه وتعالى في كونه .

وإذا أراد ذلك الإنسان أن يجرى حياته فوق الضرورة .. فعليه أن يعمل عقله الذي خلقه الله له ، والأسرار الموجودة في الكون وهي التي نسميها الآن بالإكتشافات الحديثة فهي أشياء إكتنزها الله سبحانه



وتعالى في كونه ليستطيع بها أصحاب الطموحات أن يثيروا عنها الكون  
فيخرجوا منها ما شاء الله أن يخرج ، فكل سر في هذا الكون ينشأ  
باختراع مخترع .. أو إكتشاف مُكْتَشَفٍ له ميلاد كميلاد الانسان  
نفسه .

## **الصدقة عندنا تقدير موتوت عند الله ..**

كل سر في هذا الوجود له .. ميلاد كميلاد الانسان ، وهذا الميلاد إما  
أن يصادف بحث الانسان حوله ليصل اليه ، وبذلك تتفق نهاية البحث  
بوقت الميلاد إلى أن يشاء الله أن يولد هذا السر في الكون ، وليس  
للإنسان عمل في أن يصل إليه فيعطيه الله للإنسان صدقة ، هي صدقة  
عندنا ولكنه تقدير موتوت عند الله .

إذا نظرنا الى كثير من الأشياء التي إكتشفت أو أخترعت لوجدنا  
أغلبها جاء صدقة ، ومعنى صدقة .. إنه ميلاد إنتفاع خلق الله بها قد  
حان ، ولكن طريقة البحث في الوصول اليها لم توجد ، فالحق سبحانه  
وتعالى يريد أن يعلم علم انكشاف ، وعلم وقوع من خلقه .. إن خلقه  
إستغلوا الفكر الذي خلقه الله له ليكتشف ، وإيرقى وإيسعد وإيسعد .

إذا نظرنا الى مقياس الوجود لوجدنا أن سيادة الإنسان سيادة  
معترف بها ، فإذا نظرنا الى الأكوان التي دونه وجدناها ..

الأول هو .. الحيوان .

الثاني هو .. النبات .

الثالث هو .. الجمار .

فتلك هي أجناس الوجود .. إنسان ، ونبات ، وحيوان والجمار .. يخدم  
من هو أعلى منه أى يخدم النبات ، ويخدم الحيوان ، ويخدم الانسان .

النبات .. يخدم الحيوان ، ويخدم أيضاً الإنسان .

والحيوان .. يخدم الإنسان .

## **وقفه عقلية للإنسان**

## **والبحث عن**

## **معطيات الكون ..**

إذا .. الإنسان هو السيد ، فليسأل نفسه ماذا تخدم أنت ؟ .. فإذا لم  
تبحث أنت عن مهمة لك في الوجود ، فانت فيها أتفه من الجمار ، ومن  
النبات ، وأتفه أيضاً من الحيوان .

لذا .. الإنسان يجب أن يقف وقفة عقلية ملوية ليعلم مهمته في هذا ..  
الوجود ، ومهمته في هذا الوجود هي التي يتوقف عليها هو .. أنه نجح  
في هذا الوجود أم لم ينجح ؟ .

الإنسان العاقل في هذا الوجود يبحث عن معطيات الكون الذي يبحث  
فيه ، فإذا كان الإنسان وجد ، ووجد أجناس أعلى منه لخدمته ، وهذه  
الأجناس لم تكن في مقنوره أن يسخرها .. فلا يستطيع أن يأمر  
الشمس ، ولا يستطيع أن يأمر الهواء ، ولا أن يأمر الأرض فتخرج له  
شيئاً .. فكان الإنسان يجب أن يفكر في هذه القوة التي خلقت له هذه  
الأشياء والتي لا يمكن أن تكون في مقنوره — أي القوة — ومع ذلك هي  
في خدمته .

تلك قضية عقلية يجب أن يقف العاقل عندها لبحث عن مهمته .

\* \* \*

## خلق السموات

## والارض والانسان

---

أى صنعة من الصناعات دائماً لاتحدد الصفة ، وإنما يحددها  
الذى صنعها ، فكل أجهزة ينتفع بها إنما .. حدد لها مهمتها صانعها  
وأعد لها ما يسمى .. كتالوج ليشرح كيف تؤدي الصفة مهمتها .

وإذا كان الإنسان قد وجد نفسه فى هذا الوجود ، ووجد هذا العالم  
الضخم الذى حوله ، ولم يدع أحد من الناس أنه صنع هذا .. الإنسان  
فعليه أن يعلم أن الذى صنعه هو الذى وضع كتالوج حياته .. إفعل كذا ،  
ولا تفعل هذا .

الله سبحانه وتعالى إما أن يصنع الخلق ، ويأتى بعد ذلك إنسان له نظام حياة نقول .. تلك حالة ، نحن لم تكلف الجزار بأن يضع قانون صيانة الثلاجة أو التليفزيون ، وإنما الذى صنع تلك الأجهزة هو الذى يضع قانون حياتها وصيانتها .

التكليف من السماء يأتى فهو بذلك قانون صيانة ذلك الإنسان الذى خلقه الله ، ولذلك نجد أن القرآن الكريم حينما تكلم عن خلق ذلك الإنسان أجاب عن تساؤلات تشككها الغاى خلق ذلك الإنسان .

الإنسان حينما خلقه الله سبحانه وتعالى كما حدثنا القرآن ، فإن الله سبحانه وتعالى خلق لنا غيب لا نعلمه ، وحدثنا عن ..

عن التراب وعن الماء

وعن الصلصال وعن الحما المستون .

وعن الطين وعن الروح .

وكل ذلك حديث لا نعرف عنه شيئاً ، وكل عقل بشرى يحاول أن يعرف هذه الأشياء والتي سبقت وجوده أى .. كيف خلق ، هو حديث باطل ، حديث مضللين لأنه أمر لا يدخل تحت التجربة العملية فلا يمكن أن يحكم فيه إلا من خلقه .

**أنهم يضلون**

**ولا يمثلون الحقيقة !!**

في خلق الإنسان ، وخلق السماوات والأرض نجد القرآن الكريم حينما يتكلم في هذا الأمر يقول بما يقطع المحال للبحث التجريبي المعلى فيه إذ يقول ..

«مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ  
وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصُدًا»

(الكهف : ٥١)

وقد أخبرنا القرآن أن في الكون مضللين يضلون الناس عن كيفية خلق السماوات وخلق الأرض ، وخلق الإنسان سماهم الله ... مضللين أى أنهم يبعثوننا عن حقيقة الشئ ، وأنهم يتكلمون في شئ لم يفهموه ، ومايطعننا إلى أن مايقولونه لا يمثل الحقيقة .. هو أن هؤلاء الذين قالوا لم يكونوا مشاركين الله سبحانه وتعالى في الخلق حتى يقال لعنهم أنهم أعلموا بكيفية خلق الله !.

ولكن الرسائل السماوية إنما جاءت لتحل للعقل البشرى الغاراً يقف عندها ويحب أن يقف عندها .

\* \* \*



## إدراك الوجود

---

الله سبحانه وتعالى جعل في كونه أسراراً فهي ، تتخرج بميعاد وميلاد ، وذلك كما سبق أن قلنا أن مايجعل الحق سبحانه وتعالى في مشهديات الحياة ومواقعها ما يؤكد صدقه في الغيب عنها في الحياة ، وكيف نشأت الحياة في الغيب ؟ .. ولكن نقيض الحياة هو .. الموت فليس بغيب لأنه أمر مشهود لنا جميعاً .

الحق سبحانه وتعالى من رحمته بخلقه وذلك للإنسان أن يمدحهم بالشهود على التصديق بالقائب عنهم .. فإذا كان الموت هو شهود لنا ، ونحن نعلم أطواره فحين نقول .. خرجت روح ، وحينما نقول .. تصلب جسم فلان ، وحين يقال .. وم جسم فلان ، وحين يقال أيضاً .. جسم فلان أصبح قراباً .. فمتاحر كل ذلك أمر يشهده الإنسان في الحياة .

## نقيض الحياة

### دليل صدق ..

الحياة فى أصلها أمر لم نشهده ، فيجعل الله سبحانه وتعالى مانشهده فى نقيض الحياة وهو .. الموت هو الدليل على صدق الله فى إيجاد الحياة .. كيف يكون ذلك ؟ .. نقيض كل شئ يأتى على عكس بنائه .

ومثال ذلك أنه إذا ما بنيت عمارة من حدة طوابق ، وأردت أن تهدمها فإنك تاتى إلى مابنى أخيراً منها لتهدمه أولاً .. إذاً فنقض كل الشئ على عكس بنائه .

الموت مادام هو نقيض للحياة .. فكيف نشأت الحياة ؟ .. الله سبحانه وتعالى قال عن الإنسان أنه خلقه من ماء ، ثم إختلط الماء بالتراب فصار .. طيناً ثم صار حمأ مسنوناً ، ثم صار صلصالاً كالقحار ، ثم صوره الله سبحانه وتعالى بيده ، ثم نفخ فيه الروح .

ثم يأتى التعفن .. ثم يحدث تبخير لما فى الجسم من الماء ثم يستقر مابقى من عنصر التراب فى التراب .

إذاً .. الموت الذى نشهده الآن دليل صدق الله سبحانه وتعالى على كيفية خلق الحياة فيما لم نعلم ، فالحق سبحانه وتعالى يترك فى أسرار الوجود مايدل على صدقه فحيثما ندرك شيئاً نعلم أنه موجود ، فعدم إدراكه أيعنى ذلك أنه غير موجود ؟ . الوجود شئ ، وإدراك الوجود شئ آخر .



كثير من الاشياء التى إكتشفها الإنسان لو حَدَّثَ اللهُ بها الإنسان من  
كذا قرن فإنه لم يؤمن بها ، ولكنها حين توجد ، فإنه لم يدركها .. لأن  
الإدراك عنده لم يكن قد إرتقى حتى يصل إلى هذه الحقيقة .

والحق سبحانه وتعالى حيثما تكلم عن الخلق .. تكلم عما يُقِرُّ ذلك  
الخلق لأن بقاء النفس الإنسانية لابد أن يضمناها خالق النفس فيأتى فى  
بعض آيات كتابه العزيز ..

«قُلْ أَنتُمْ لَكُمْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ  
فِى يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ  
الْعَالَمِينَ \* وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ  
فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ أَقْوَاتَهَا»

(نمل: ١٠/٩)

أى .. الإنسان هو الذى خلق من الطين ، ومن الأرض قوته إذاً من ..  
الطين ، ومن الأرض .

\* \* \*

## صدق الحق فى الأخبار

العلم العلم حينما يرتقى ، وتقدمت الكشفيات ، وأهل العلم حللوا مادة  
جسم الإنسان فوجدوها من عناصر الكون كله ..

● أولها .. الأوكسجين .

● ثانياً .. الهيدروجين ، والفتروجين ، الحديد ، الكربون ، الكلور ،  
الصوديوم ، المغنسيوم ، اليود ، المنجنيز ، السيليون .. الخ ١٦ عنصراً .

أى أنهم ١٦ عنصراً مكونات جسم الإنسان ، ثم حللوا طينة الأرض  
فوجدوها نفس الستة عشر عنصراً هى الذى خلق الله منها الإنسان .

إذاً .. فالحق سبحانه وتعالى يجعل فى إكتشافات الأسرار ما يؤيد  
صدق الله فى الأخبار ، والحق سبحانه حينما خلق الإنسان ، وجعل له

ذلك الإقتيات لابد أن يمدّه بمنهج حياته حتى يحدد الإنسان فيه مهمته ولا يمكن أن نقول أن إنسان نجح في مهمة ما إلا إذا حددنا له هذه وتلك المهمة ، والمهمة لا يمكن أن تختتم بتلك الصنعة ، وإنما توجد بتكليف الصانع .

## **الرسل ومنهجهم في حركة الحياة ..**

الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل ليبينوا لخلق الله منهمجهم وحركتهم في الحياة وهي التي تنحصر في إفعل ولا تفعل ، فإذا ما نظر الإنسان إلى مسألة الرسل فتجد أنها كانت ضرورة حتمية لإبلاغ الله خلقه لمنهجه وذلك للذين يتحركون في الحياة على ضوئه هداة .. فتجد الحق سبحانه وتعالى قد علم ذلك لأدم عليه السلام فقال لأدم وقريته ..

«فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى»

(طه : ١٢٣)

إذاً .. أدم سياثيه الهدى من الله بإفعل ولا تفعل .. وبالطبيعة فأن أدم لابد أن يبلغ بنيه .

ولكن شهوات النفس قد تجعل الإنسان يخرج عن المنهج واتساع رقعة الأرض لم تكن معمورة بالخلق ، ولكنها عمرت حينما يكتظ مكان ما

بسكانه ثم يذهب قوم آخرون إلى مكان آخر ، ولم تكن وسائل الانتقال معروفة أو ميسرة فكان كل قوم يسكنون في أماكن قد تكون بعيدة جداً عن الآخرين ولا علم لواحد بالآخر فكل بيئة تنشأ فيها داءات .. هذه الداءات — الأمراض — لا بد أن تعالجها السماء ، وحينما لا يوجد من يقف أمامها ليعلمها .. أى إذا لم — عم — الفساد في البيئة فهنا تتدخل السماء .. فكان الرسل تجيء في كل بيئة لتعالج الفساد الذي نشأ في هذه البيئات .

ولكن الحق سبحانه وتعالى بعلمه الأزلى علم .. أن العالم سيلتقي ، وأن العالم سيسر له سبيل التقاء البلاد فيما بينها بعد ، وأن هذه الداءات ستصبح واحدة في المشرق والغرب ، وإمام وحدة داءات العالم .. أى عندما تكون هذه واحدة فلا بد من رسول واحد يعالج هذه الداءات جميعها ليتناسب الرسول مع البيئات في الكرة الأرضية .

رسالة رسول الله محمد ﷺ جاءت .. رسالة عامة ، ويعد ذلك غطت كثير من التساؤلات التي يجب أن يقف العقل البشري على مفهومها .. فالعقل البشري الذي يتكلم الآن في اللغات ، وفي أصولها ، وكيف تكلم الإنسان يقف عند هذه المسألة .

إذاً .. اللغة ليست جنساً ، وليست بيئية ، وليست نسباً فالولد الذي يبيته عريقة ويعيش في وسط إنجليزي يتعلم منه الإنجليزية والعكس .. أى أن اللغة ظاهرة اجتماعية .

## المتواليات الخلقية ..

ومع كون اللغة ظاهرة إجتماعية فإن ماتسمعه الأذن يحكيه اللسان فى أى بيئة ، ويكون هناك شئ اسمه المتواليات فنحن نسمع شيئاً اسمه المتواليات الهندسية والتقدم فيه متواليات .. فإذا كان العالم الآن يتكاثر ولوحصرنا تعدادة الآن لوجدناه أربعة مليون نسمة ، ومنذ قرن كان الفين فرضاً ، ومن عشرة قرون كان ألفاً .. أى نسلسلها بأثر رجعى فكلما تقدمت فى الزمن الماضى ... تراجعت ... كلما نقص العدد إلى ألف ثم خمسمائة ، وإلى مائتين ، وإلى عشرة وإلى إثنين .

الحق سبحانه وتعالى إذا قال .. إنى خلقت الناس من ذكر وأنثى ثم جعلتهم شعوباً وقبائل ، ففى هذه المعادلة التى هى بالمتواليات الخلقية كيف كانت تحل هذه ؟ .. هذه كانت تحل من ناحية التكاثر الإنسانى ، وهذا التكاثر يتكلم أو لا يتكلم . لاشك أنه يتكلم .

## حواء وأدم

### كيف تكلمتا ؟! ..

وإذا كان الإنسان لا يتكلم إلا بما سمع .. فلقد تكلمت أنا العربية لأننى سمعت أبى يتكلم بها ، وهذا يتكلم الإنجليزية ... الفصائل الغربية فى اللغات اللاتينية تدل على أن أصل هذه اللغات واحدة ثم بعد ذلك كانت الاستقلاليات ثم التسلسل ... إبنى سمعت من أبى ، وأبى سمع من أبيه وهكذا حتى ينتهى إلى آدم وحواء بالمنطق الاستقرائى الأول .

حواء وأدم كيف تكلمنا ؟ .. مادام الإنسان لا يتكلم إلا بما سمع وهو  
أن أول الخلق - آدم وحواء - فكيف تكلمنا ؟ .. إذاً يقول الحق سبحانه  
وتعالى في قرآنه الكريم وهو الذي حل كل الغاز الدنيا جميعها إذ قال ..  
«وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا»

(البقرة : ٣١)

إذاً هو قد سمع من الله سبحانه وتعالى ، والرسول قد جاء على النقاء  
من طموحات البشر العقلية بدءاً من آدم إلى أن وصل إلى النضج  
الفكري في عصر رسول الله محمد ﷺ فلا بد أن يكون دينه أكمل دين ،  
ولابد أن يكون الرسول الذي جاء بهذا الدين .. أكمل نموذج لهذا الدين  
لأن الرسول إنما هو نموذج تطبيقي فقد نعلم كثيراً من التخمينات ،  
ونعلم كثيراً من المناهج ولكن المهم ليس أن نعلم المنهج .

طالما أن المهم هو ليس أن نعلم المنهج بل الأهم من ذلك هو أن نوظف  
المنهج ، وألا نجعل المنهج عقيماً .. فمن الذي ينظمه ؟ .. الذي ينظمه هو  
أول من إنفعل به وهو .. رسول الله محمد ﷺ .. أي أن الرسول هو  
النموذج الكامل التطبيقي .

\* \* \*

**مثاليات الرسول  
تطبيق للمنهج  
الرباني**





## ١

### مقومات النموذج الكامل

---

الرسول محمد ﷺ هو النموذج الكامل للتطبيقى فكل منهج جاء به هو من الله ، ولذلك تجده فى كل زايا الحياة مثلاً أعلى ، وتكون مثاليات الرسول تطبيقاً للمنهج الربانى .

اللفة عندما تتكلم عن إضافة شئ فىأى معنى من المعانى تكون تلك الإضافات ٢.. قد تأتى مرة بمعنى .. فى ، ومرة بمعنى .. من ، ومرة بمعنى .. اللام .. كقول .

مكر الليل يعنى .. مكر فى الليل .

أردب قمح يعنى .. أردب من القمح .

مال زيد يعنى .. مال لزيد . أى أن الإضافة تأتى على ثلاثة أشياء

ومثالية الرسول تتمثل فى ..

إضافية مثالية له .

أو مثالية فيه .

أو مثاليه منه .

إذاً الثلاثة موجودات فيه فهى إضافة جمعت كل الإضافات لأن مثالية الرسول هى مثالية فيه حتى يعمل مثلاً ، ثم أن الذى جعل المثالية له هو .. خالقه سبحانه وتعالى .

## مثالية رسول

### الله صدق ..

هذه مثالية ومثالية فيه .. نراها فى سلوكه ، لقد دانت له الدنيا وعاش كما تعلمون .. عاش بأبسط ماتكون الحياة .. عاش بالضرورى من العيش فقد كان يمر ثلاثة أيام لم يوقد فى بيته نار ، عاش يفصل جلبابه ويلبسه ، عاش وابنته تأتية لتطلب منه خادمة فيقول لها **هذه** قولى ..

«سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر»

تلك .. أشياء يتركها الحق سبحانه وتعالى لنا لتعلم أن مامننا به رسول الله ﷺ في الحياة والآخرة وما فيها من نعيم يقدر .. إمكانيات الله تلك صادقة بدليل أنه طبقها على نفسه وطبقها على بيته ، وإلا لو كانت هذه الحياة ولا شيء بعدها يسارع إليها أو يسارع أهلها إليها .

إذاً .. تلك مثالية كاملة تشهد بصدق مايقوله للناس .. أن الحياة في الآخرة فيها نعيم مقيم ، .. فيها وفيها .. ففي الحياة الدنيا صاحب النعيم يكون شغله الشاغل في شيئين هما ..

● الأولى .. هل يدوم له هذا النعيم أم لا يدوم ؟

● الثانية .. هل يدوم للنعيم أم لا يدوم ؟

إن أى متنعّم في الدنيا مهدد بأمرين إثنين .. يخاف أن يفوت منه النعيم بالموت ، أو أن يفوته النعيم فيفتقر .. هذه هي المسألة التي توضع لنا أن الله سبحانه وتعالى لم يدع للموت .. عمراً ولا سيباً ، ولا زمان ولا مكان .

## الإبهام هل

## يكون بياناً ؟ ..

في إبهام الله سبحانه وتعالى للموت فهذا الإبهام هو للبيان .. لأن كل البيان هو ماوصل للإبهام يكون بياناً لأن الله سبحانه وتعالى حده

بسبب محدود لى .. كل مكان محدود ، وفى زمن محدود ، ولكن حين يقضىه لى كل ذلك فيجعلك تنتظره فى أى لحظة من لحظات حياتك ، وفى أى مكان تواجدك .. فهذا أشقى بيان .

ثم ماهو عمر الدنيا عشرين مليون سنة ، أو مائة مليون سنة ، ولا دخل لى إذا كان عمرها مليون سنة لأن الدنيا عندى هى مقدار عمرى فقط .. ففى هى الدنيا لأتقل مليون سنة ، ولكن عمر الدنيا هو .. عمرك أنت .

تلك هى الدنيا .. وهل وجودك فى الدنيا معلوم أم لا ؟ .. ليس معلوم ، إذا مات لى متوسط الأعمار ٦٠ سنة أو ٧٠ سنة أيضاً إنها فى عداد الإنتهاء .. فهى منتهية مهما طال والبقاء فيها قليل .

إذاً .. ماهو نعيمك وأنت فيها ؟ .. وعلى أى مقدار ؟ .. وعلى أى كيفية ؟ .

نعيمك على ..

- مقدار إمكاناتك أنت .
- مقدار عملك أنت فيها .
- مقدار شغلك أنت فيها .
- هل بنيت قصراً أو منزلاً ؟ .

إذاً .. النعيم فى الدنيا لك على مقدار حركتك فيها ، وإذاً علينا أن نقارن الحياة بالآخرة التى يذكرنا بها الإيمان حتى نرى المثالية العليا فى رسول الله ﷺ وفى آله ، وفى أتباعه حتى تقوم الساعة .

أى عند مقارنة الدنيا بالآخرة أنقارن محدوداً بغير محدود ١٢ .. إذاً الدنيا ساقطة تقارن مظلوناً وهو عمرك فيها بمتيقين وهو .. الخلود .. تقارن فيها النعيم على قدرك ، وقدر من يعواك ، ونعيمك فى الآخرة على قدر إمكانيات ربك التى هى بغير حدود لك .

إذاً أى الصفات أرجح ١٣ .. الصفة الإيمانية التى تقيم المثال الكامل فى هذه الدنيا بما يجعلنا نثق بالآخرة وما فيها ، والحق سبحانه وتعالى يقول ..

«وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا»

(القصص : ٧٧)

الذين يتكالبون على الدنيا يستشهدوا به ويقول لهم .. أن الله سبحانه وتعالى يقول ذلك لأنه من منطق العقل ، ولا ينبغي أن ننسى منطق العقل .. إذاً الدنيا أهون من أن تنسى وإنها أتفه من أن تكون .

## فى المثالية مجتمع

### لا حقد ولا بغضاء ..

رسول الله محمد ﷺ .. بالمثالية .. له ، والمثالية .. منه ، والمثالية .. فيه تجعل الدنيا عندنا كالذى يستظل تحت شجرة ثم راح وتركها ، وإنظروا إلى .. مجتمع ينظر إلى الدنيا هكذا ، وبهذه النظرة .. لا يوجد

فيها حق ، ولا يفضاء كل شئ فيها مستقيم فما الذى جعلنا مضطربين ومتهافتين فى حياتنا حتى الدول المتحضرة ؟ .. لأننا نعتقد أن الدنيا فيها كل شئ .

مثالية الحياة .. لمحمد بن عبدالله ﷺ .. أنك ستجد المثالية فيه حينما يتعرض لمشكلة كونية كانت نتيجة للانحراف فى فهم الدينين العظيمين اللذين سبقا الإسلام .

ولقد كان المفروض أن عيسى عليه السلام يأتى برسالة ليكمل النقص الذى انحرفت به اليهودية فإبنا نرى أنه عندما انحرفت اليهودية فى أن جعلت كل شئ مادى ، فهى إن أرادت أن تؤمن بالله فعليها أن ترى الله جهره فكان ولا بد أن تأتى لها من السماء طاقة روحية ، هذه الطاقة الروحية بعيدة عن أحكام مادية الحياة ، ولذلك نجد أن كل مافى المادية قوانين ليس فيها مسألة واحدة من مسائل نظام الحياة .

\* \* \*

## المثالية وحركة الحياة

---

اليهودية والمسيحية كان من المفروض أن يلتقيا ليكونا مزيجاً يصلح لقيادة الحياة ، ولكن الدينين لم يتعانقا .. لذا كان لابد أن يجرى ذلك الدين الإسلامي على يد رسول الله محمد ﷺ ليحل إشكال هذه المسألة دينياً ، وكونياً .

الكون له .. ماديته ، وله قوانينه ، ولكل مادة قانونها ، للمعمل التجريبي حكمه ، وهذا أمر لا يختلف فيه نشاط عقلى عن نشاط عقلى آخر لأن عطاء المعمل ، وعطاء المادة صماء فقد سبق أن قلنا أنه إذا نظرنا فى عملية الكون وجدنا أن العلم المادى التجريبي متفق عليه بين العسكريين المتعاضدين - الأمريكى والروسى - فهل عرفنا كهربائى روسى

وكهربائى أمريكى .. أو عرفنا كيميائى إنجليزى أو كيميائى ألمانى فتجد أن كل أمر تعطيه التجربة المادية متفق عليه بينهما .

إذاً .. ماهذا الصراع الذى يوجد بين الكتلتين ؟ .. إنه صراع الشئ النظرى حيث نظرية تقول كذا ، ونظرية أخرى تقول كذا حيث تجد هناك رأسمالية ، وهناك شيوعية ، وهناك وجودية ، فمن العجيب أنك تراهما فى الأمر الأول المادى المعلى التجريبي يسرقان من بعضهما ، فكل معسكر يتلصص على المعسكر الآخر .

كما أنه فى الأمور النظرية يحاول كل معسكر أن يبعد نظريات المعسكر الآخر عنه ومن العجيب أنهم إستخدموا نتائج ما إتفقوا عليه فى العلم التجريبي لفرض ما إختلفوا عليه فى القضايا النظرية .

وجاء الرسول محمد ﷺ بمثالية .. منهجه ، ومثالية .. دينه ، ومثالية .. التطبيق ليحل هذا الإشكال .

## **الإقبال على عطاء الله فى الكون ..**

لقد عزلوا حركة الحياة المادية عن مسألة الدين لأن ذلك نشاط عقلى بحت ، وأى عقل يفكر فى كون الله ، ومادة الكون ، ويجرب فيعطيه الله سبحانه وتعالى سرّاً من أسرار الوجود فذلك لا غبار عليه وإن كان كافراً بالله فقد سبق أن قلنا أن الله سبحانه وتعالى له عطاءان إثنان هما ..



الأول .. عطاء ربوبية وهو للمؤمن والكافر ، والطائع والعاصي .

والثاني .. عطاء ألوهية في إفعل أو لا تفعل .

في عطاء الربوبية .. لا حظوا أن الكل جميعهم المؤمن ، والكافر والطائع والعاصي الكل متساو .

أما عند عطاء الألوهية .. نجد أننا نختلف ، وقوله إفعل كذا ، ولا تفعل كذا هذا يسمع وهذا لا يسمع ، وذلك يطيع وذلك لا يطيع .

في الأمر الأول .. الكون مباح للجميع للذي يحسن الأسباب فذلك يجيب على إشكالات كثيرة يقولون منها .. أن الإسلام في تأخر ، فعندما كانت الكنيسة مهيمنة عليهم كانوا في عصر الانحطاط والظلام وحينما كنا نحن المسلمين متمسكين بديننا كنا في عصر النور .

إذاً المسألة .. هي مسألة إقبال على عطاء الله في الكون فالذي يعمل على عطاء الله سبحانه وتعالى في الكون يعمده الله الحق كما يبينه في قوله ..

«كَلَّا يَمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ  
وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا»

(الإسراء : ٢٠)

«مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي  
حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ  
مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ»

(الشورى : ٢٠)

الله سبحانه وتعالى لا يعطل سنته الكونية من أجل أناس آمنوا شكلياً  
وقالوا ..

لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله

ولم يفعلوا بمعطيات الكون ، ولكن الذى يحسن الأسباب يأخذ نتيجة  
الاسباب .

والرسول محمد ﷺ فى المثالية العليا يحل هذا الاشكال كيف ؟ .

رسول الله ﷺ عندما جاء فوجد القوم يؤذرون النخل .. أى يلحقوه ..  
حتى قاتى النخلة بالثمر الجيد فيقول لهم .. إتركوه ولا تؤذروه ، وتوكلوا  
على الله ، لماذا قالها ؟ .. قالها عندما قالوا للرسول .. النخل لم يأت  
بالبيع فقال لهم الرسول ..

أنتم أعلم بشئون دنياكم

الرسول ﷺ أراد أن يعدل هذه المسألة بعيداً عن منهج السماء ، وذلك  
ليعصمنا عن الاهواء النظرية التى تتدارك ، أما الامور المادية العملية  
فأمر مشاع لكل .

إنظروا الى مثالية رسول الله ﷺ بأنه نهض لأن يصحح نصيحة ،  
ولكنه رجع عنها وقال .. أنتم أعلم بشئون دنياكم .. لأن هذا الامر شغل  
الدنيا كلها فالرسول بذاته لا يقول لهم لاتعملوا هذا فلا يصلح فى العام

القادم أيضا ، ولكن قال .. أنتم أعلم بشئون دنياكم .. فخذوا بأسباب  
النجاح والفلاح .

## رأس الأمة محمد صلى الله عليه وسلم ..

بعد ذلك يؤكد الحق سبحانه وتعالى ذلك قرانيا فيقول الحق أنا جأت  
للعالم بأمة على رأسها محمد ﷺ فاقراء معي قول الله سبحانه وتعالى ..

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ  
تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ  
فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ»

( الفتح : ٢٩ )

كل الكلام منه أمو كلام قيمى — روحى — أم كلام مادى ؟ ..  
«رُكُوعًا سُجَّدًا» .. «سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ» .. ذلك كلام قيمى —  
روحى — مع أن ذلك هو الذى نقص من اليهودية فالعنصر الذى نقص  
من اليهودية هو الكلام القيمى — الروحى .

«مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ  
أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ  
تَرَاهُمْ رُكُوعًا سَاجِدًا يَبْتَغُونَ  
فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا  
سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ  
السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ  
وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ»

أى أن هناك قيمة لأن ذلك هو العنصر المفقود عند اليهود .. الله  
سبحانه وتعالى قال لليهود أنكم ستتحرفون وتصير أموركم كلها مادية .  
الله سبحانه وتعالى يقول سالتى برسول الله ﷺ على رأس أمة .. ماذا  
يعملون وقد حمد الله سبحانه وتعالى القيم كلها وخرب مثلهم فى الإنجيل .  
وقال الحق سبحانه وتعالى بعد ذلك ..

« وَمَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي  
الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ  
فَأَزْرَهُ فَاسْتَفَلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ  
سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيْفِيْظَ بِهِمُ  
الْكُفَّارَ »

(الفتح : ٢٩)

إذا .. فقد قال الله سبحانه وتعالى بأن محمداً ﷺ سيكون على رأس أمة تجمع بين الأمرين بعد المادية ..

● ينقّب بالفعل المخلوق لله ..

● والطاقة في الأرض المخلوقة لله ليبتكروا فيها الأشياء المادية ومع ذلك لا ينسون القيم التي تأتي من الركوع وهم الذين سيماهم على وجوههم من أثر السجود .

المشكلة قد حلت على حساب رسول الله ﷺ فهو يقول لا تؤثروا النخل فقط بل لقحوه لأنه يريد أن يحل مشكلة كونية .

إذا فالرسول محمد ﷺ مثل أعلى في البلاغ عن الله سبحانه وتعالى ، وفي تطبيق ذلك على نفسه

## **إطفئوا مصابيحكم**

### **نقد سطعت شمس الله**

والكون إذا ما نظرنا إليه ، والعالم وما ينتهي إليه .. فإن الدين قائم وموجود حتى تقوم الساعة ، والعالم سيبلغ مبلغا كبيرا في الإلتقاء الحضاري وذلك في حضارة دين الإسلام ورسوله محمد ﷺ .

نقول تعالوا معنا لنأخذ من واقع الحياة ما نرد .. لو أن إنسانا فقيراً ، وفي ليل مظلم يريد أن يوقد لمبة صاروخ مثلاً ، أو لمبة جاز - كيروسين -

ثم إرتقى بعد ذلك وجاء بمصباح كهربائى ، ثم بعد ذلك ليه نيون فاننا بذلك نحس على قدر إمكانياتنا .. فكل فرد ينير على قدر إمكانياته ما عنده من شمعة يوقدها أو لمبة أرنبيون يوقدها .

إذاً .. ينير الناس ظلماتهم بحسب إمكانياتهم ، فبالله عليك قولوا لى حين تطلع شمس الله على الكون ألا يطفىء كل فرد مصباحه ، فذلك يدلنا على أننا نفقات على الله مادام الله حكم ، وللبشر حكم نقول لهم .. إطفئوا مصابيحكم فقد سطعت شمس الله ، والله سبحانه وتعالى يتولانا جميعا ، ويوفقنا بمنهجه والله أعلم .

\* \* \*

**في صفات رسول الله  
كماليات للبشرية**





## الكمال في بشرية رسول الله

---

رسول الله محمد ﷺ جاء الى الكون بعد أن مهد له ربه تمهيداً كاملاً بأن تكون بشريته .. بشرية النبيين ، وذكر الله سبحانه وتعالى صفاته في الكتب السماوية التي نزلت قبل القرآن الكريم ليعرفه أهل الكتاب فلا تكون لأحد يوم القيامة حجة في أن لا يؤمن به ، ولذلك كانت أوصاف رسول الله محمد ﷺ ليروى ظمناً محبة أهل الايمان عن الرسول ﷺ .

الخليفة علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين ، وأول من آمن به وهو طفاؤهم رسول الله أبو طالب ووالد علي رضي الله عنه هو الذي كفل الرسول ﷺ ، وبيعت رسول الله علياً إلى أهل اليمن ليدعوهم للإسلام ،

ويحضر مجلس القوم فيستمعون الى كلام على رضى الله عنه قيسائه  
أحد أحيار اليهود .. صف لنا رسول الله أبا القاسم محمد بن عبد الله ،  
وكان الحبر اليهودي يمسك في يده كتابا ، وكلما تحدث على رضى الله  
عنه قلب اليهودى صفحات الكتاب كأنه .. يراجع الأوصاف التى ينطق  
بها على رضى الله عنه .

على بن أبى طالب رضى الله عنه قال .. أن رسول الله ﷺ ..

● ليس بالقصير ، ولا الطويل البائن .. أى أن الرسول ﷺ لم يكن  
يميل الى القصير ولا زائد فى الطول .

● رسول الله ﷺ ليس بالجعد القلط ، ولا بالبسط .. أى أن شعر  
رسول الله كان أسود اللون وسطاً بين النعومة والتجعيد .

● ضخم الرأس مشرب لونه حمرة ، أهدب الاشفار سبط الجبين ..  
أى أن رسول الله كان وجهه فى لون الزهر الأبيض ، ويميل إلى  
الإحمرار ، رموش عينيه طويلة ، وجبهته واسعة ناعمة .

● رسول الله شتى الكفين والقدمين بعيد ما بين المنكبين .. أى أن  
عظام رسول الله ﷺ كانت ضخمة عند ملتقى العظام فى الجسم  
كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، وهذا دليل على قوة اليدين ، وقوة الرسول ،  
وكفاه كانت ضخمة ، وأصابعه قوية .

● إذا مشى رسول الله ﷺ يتكأ كأنما ينزل من صيب لم أرى قبله  
وبعده مثله .. أى أن رسول الله ﷺ عندما كان يسير كانت الأرض تنحدر  
أمامه خشوعاً فيميل للأمام فى سيره .

وهنا صمت على بن أبي طالب فأكمل الحبر اليهودي الحديث من الكتاب الذي معه فقال .. أن رسول الله في .. عينيه حبرة ، حسن اللحية ، حسن الفم ، تام الأذنين ، يقبل جميعاً ويدبر جميعاً فرد على بن أبي طالب .. هذه والله صفة رسول الله ، فقال الحبر اليهودي .. وفيه حياءٌ أى يميل الى الامام ، فقال على رضى الله عنه .. هو الذى قلت كانه ينزل من سيب أى أن الأرض تتحدر أمامه ، فقال الحبر اليهودي .. إن هذه الصفات فى سفر آبائى .. وأشار الى الكتاب الذى يحملة .

وقال الحبر اليهودي أيضاً .. ومكتوب أيضاً ، ومجده يبعث من حرم الله وأمنه وموضع بيته . ثم يهاجر الى حرم يحرمه ، ويكون لهذا الحرم كحرمة الحرم الذى حرمه الله .. ويستمر الحوار بين على بن أبي طالب والحبر اليهودي الى أن يعلن الحبر تطابق صفات رسول الله ﷺ على ماورد فى أسفار التوراة ، وحينئذ يعلن الحبر اليهودي .. أشهد أنه نبي الله ، وأنه رسول الله الى الناس كافة .

ولقد كان رسول الله ﷺ ..

• فخماً ضخماً يتلألا وجهه كوجه القمر ليلة البدر ، إذا سوره شيء يمتلىء وجهه بشراً .

• أزج الحواجب أى دقيقتها ، وبين الحواجب فرق وفى هذا الفرق عرق يظهر اذا غضب .

• لرسول الله نور يعلوه بهالة من الضياء تشع من فوقه .

• شديد سواد العينين .

• واسع الفم سهل الخدين أى لا يوجد فى أحد خديه علو أو بثور أو  
ورم .

• مقلطح الاسنان .. أى أن أسنانه مستوية ، وبينها مسافات قليلة  
دقيقة .

• فى ظهره خاتم النبوة الذى تحدث عنه الكتب السماوية السابقة  
للقرآن الكريم .

لقد كان رسول الله ﷺ .. أحسن الناس وجهاً ، وأعظمهم خلقاً ، إذا  
جلس .. تكون كتفه أعلى من الجالسين .

رسول الله ﷺ .. إذا صافحه أحد إمتلات يد المصافح له برائحة زكية  
كانتها عطر ، والصحابى الجليل أنس بن مالك يقول .. كنا نعرف رسول  
الله إذا أقبل بطيب رائحته فقد كانت رائحته الزكية تسبقه الى أى مكان  
فاذا جلس ملأت المكان .

هند بن أبى هالة بن السيدة خديجة زوجة رسول الله ﷺ قبل زواجها منه  
يقول .. خافض الطرف ، نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء ،  
يبدأ من يلقاه بالسلام ، متواصل الحزن ، دائم الفكر ، طيب الرائحة ،  
لا يتكلم فى غير حاجة .

رسول الله ﷺ .. يحزن على الذين لم يدخل قلوبهم نور رسالته التى  
جاءت لإسعاد البشرية ، وكان لا يعمل التأمل ، وليست له عادات مميزة

بحيث تسيطر عليه وتكون ضعفاً له ، كلماته لاتهين أحد ولا تجالي  
إنسان . ويعظم أمر النعمة ، ولا يذم أى شيء ينوقه ولا يمدحه حتى لا  
يقال انه يفضل طعام على طعام فكل رزق عنده يستحق التعظيم ، لا  
يفض ب لنفسه ولا ينتصر لها ، اذا تحدث أتم الكلمات حتى يفهمه من  
أمامه .

\* \* \*

## فى رسول الله القدوة الحسنة

---

الحسين رضى الله عنه سأل والده على بن أبى طالب كرم الله وجهه فقال .. كيف كان دخول رسول الله الى أى مكان ؟ ..

فقال على .. كان دخوله لنفسه مائتاً له .. معنى ذلك أن الرسول ﷺ كان قبل أن يدخل إلى أى مكان يستأذن من بداخل المكان إذا كانوا مستعدين للقاءه ، من أنفسهم .

رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى منزله جزء وقته إلى ثلاثة أجزاء ..

● الأول .. جزء لله يتعبد فيه .

● الثانى .. وجزء لأمله للقاء أهله .

الثالث .. وجزة لنفسه يختلى فيه بنفسه ويلتقى فيه بأصحابه ، فكان أقرب الناس إليه خيارهم ، وعلى قدر أفضليتهم في دين الله .

وعندما يأتي إلى رسول الله أصحاب الحوائج .. فقلبه لهم ، وعقله معهم وينشغل بهم ، ويشغلهم فيما يصلح أمرهم ، وكان رسول الله ﷺ يقول .. من كان وصله لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في مبلغ بر أو تيسير عسير أعانه الله على إجازة الصراط يوم القيامة عند دخول الأقدام

ويسأل الحسين رضي الله عنه علي بن أبي طالب عن خروج رسول الله وما كان يصنع فيه فيحبيب علي بن أبي طالب .. كان رسول الله قليل الكلام لا يتكلم إلا فيما يعنيه ، ويؤلف قلوب من يلقاها ، ولا يبرق القلوب ، يكرم كريم كل قوم ويؤايه عليهم ، ويتفقد أصحابه ويسأل عن غاب منهم ، ويسأل عما في الناس ، ويحسن الحسن ويصوب القبيح ويضعفه ، معتدل الأمر لا يغفل عن حديث أو قول أو أمر حتى لا يغفل الناس ، لا يبتعد عن الحق ولا يجاوره ، لا يفضل أحد على أحد في مجلسه ويحب أحسنهم قدرة على النصيح وأعظمهم مقدرة على التعاطف والتأزر ، لا يتكلم إلا فيما يفيد ، يجمع كلامه قلوب الناس وعقولهم ، ويحب أن تتكامل القلوب بالمحبة ولا تفرق بالكراهية .

علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول .. كان رسول الله ﷺ لا يولي على الناس إلا كريمهم ، أي أكرم الناس بالناس لأن الكريم يمنح من

ذات نفسه للآخرين ، ويسود عليهم بقدر ما يبذله من أجلهم لا يقهرهم على شيء .

رسول الله ﷺ كان .. يُعَلِّمُ أصحابه الفطنة ، ويزن الإنسان بميزان الاحترام ، وكان عليه السلام يحذر من أن يدس له أحد قولاً عن أحد ، لا يحب أهل النعيمة والقليل والقال ، يستقبل الناس بحب وعطف وبشر ، الأمر الحسن يزيد حسناً ، الغير حسن ينهى عنه ، دائم اليقظة والانتباه دون توتر أو قلق .

رسول الله ﷺ لا يغفل عن شيء مخافة أن تكون الغفلة .. منهجاً ، يزن كل أمر بميزان العدل ولا يختلف مع أحد محبة في الخلاف ، لا يسمح بالنفاق في مجلسه ، لا يجلس في مكان ثابت إنما يجلس في المكان الذي ينتهي به وسط الناس ، يوزع عنايته على كل من يحضر مجلسه حتى لا يظن أنه أفضل من الآخرين ، لا ينهي لقاءه بأحد إنما يترك إنهاء اللقاء لمن طلب المقابلة .. مجلسه حلم وصبر وحياء وأمانة ، لا يرفع صوته إلا بقدر ما يسمعه الآخرون ، دائم البشر ، لين الجانب ، سهل الخلق يتغاضى عن أي سلوك لا يعجبه كأنه لم يره حتى لا يخرج أحد في مجلسه .

رسول الله ﷺ ترك من نفسه ثلاثة أمور ..

الأول .. أمور الرياء .

الثاني .. الاكثار .

الثالث .. ترك ما لا يعنيه .



وترك الناس في ثلاثة أمور ..

الأول .. لا ينضم أحد .

الثاني .. لا يعير أحد .

الثالث .. لا يطلب عورة أو عيوب أحد .

إذا تكلم رسول الله ﷺ .. سكت جلساؤه ، وإذا سكت تكلم أصحابه كل حسب نوره لا حسب مكانه لا يقطع أحدهم الآخر ولا يقطع رسول الله أحدهم ، وكان يضحك لما يضحك له أصحابه ، ويعجب مما يعجبون به ، وإذا دخل غريب يجهل مكانة رسول الله فكان الرسول .. يصبر على غلطة الغريب ويتلطف معه ، وإذا غضب بعض الصحابة لسلوك هؤلاء الغرياء فكان يطلب منهم أن يلتزموا الحلم .





ثانياً ٥٥٥٥

هجرة الرسول  
إنطلاقاً للدعوة  
الإسلامية .



**الحكم والعبر  
التي لا تغيب**



## الحدث عظيماً

---

مقاسبات الإسلام الضخمة ما أحسن أن نحياها ، ولكن الأحسن من هذا ألا نحيا المناسبة فقط في فترة من ليل أو فترة من النهار ، والأحسن أن نحيا هذه المناسبة في كل ما أتت بها من ثمار ، فنحياها بقوة ، ونحياها عبرة لا تغيب .

والمسلمين إكتفوا من إسلامهم بأن .. يحيا مناسباته ، وكان الإسلام في حاجة إلى أن يعيش بهم ، والناس ليسوا في حاجة إلى أن يعيشوا بالإسلام ، وما أجمل الإسلام أن يحيا بنا ، ولكن ما أحوجتنا أن نحيا نحن بالإسلام .

في العالم الإسلامي نحن نحسن إستقبال المناسبة ، ولكننا لا نحسن معالجة المناسبة ، ومع ذلك نقول .. حسبنا الآن أن نعيش الإسلام تحقيقاً إلى أن ييسر الله لنا أن نعيش الإسلام تطبيقاً .

## زمان ومكان

### الحديث ..

الهجرة وإذا كانت حدثاً عظيماً ضخماً من أحداث الإسلام ، فيجب أن نلاحظ أن تاريخها لم يبدأ حيث بدأت حدثاً ، ولكنها نشأت مع البيعة نفسها لأن .. رسول الله ﷺ حين ذهب به زوجته أم المؤمنين خديجة رضوان الله عليها .. ذهباً إلى ورقة بن نوفل فقص عليه الرسول ﷺ ما رآه من خير الوحي ..

فقال ورقة .. لتقاتلن وتخرجين .

فقال الرسول .. أو مخرجى هم .

فرد ورقة .. نعم ما جاء أحد يمثل ما جاءت إلا عودى ، وأن يدركنى يومك .. أنصرك نصراً مفظراً .

رسول الله محمد ﷺ إستقبل خبر الهجرة فى الوقت الذى إستقبل فيه خبر تصديق أنه مبعوث .. إذاً فالهجرة نشأت مع البيعة ، فكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يعلمنا .. أن البيعة بدأت بإطلاق الدعوة فى مكة فى آذان سادة الجزيرة العربية ، ولكنها إنطلقت من المدينة فكانه لابد أن يلتقى .. الإطلاق والإنطلاق .

وإذا ما نظرنا إلى الحدث فى ذاته فنجد أنه يحتاج إلى زمان ، وإلى مكان ، ولذلك نقول .. كل حدث له ظرف ، والظرف .. إما ظرف مكاني ،



وإما زمانى ، والظرف المكانى .. ظرف قار وثابت لا يتغير ، ولكن الظرف الزمانى .. متغير فيكون مستقبلاً ثم يكون حالاً ثم يكون ماضياً ، ثم يأتى بعد ذلك .. المكان وهو ظرفاً تابعاً للزمان .

التاريخ يراد به ربط الأحداث بالآزمنة ، وإذ لك فالتاريخ دائماً يكون بالأحداث التى تنشأ فى .. الزمن لا بالمكان الذى ينشأ فيه الحدث ، وقديماً عُرِفَ التاريخ بالأحداث والمناسبات ، فقد كانوا يؤرخون بسيل العرم ، ويؤرخون بعام الفيل ، ولكن حدث الهجرة .. ذاك الحدث الضخم قد أُرِخَ به ، ولم يُؤرَخَ بعام البعثة ، لأن الهجرة كما قلنا .. كانت إنطلاقاً للدعوة لأنها أصبحت من .. دار إيمان لا من دار أمن فقط ، فالتاريخ لابد أن يرتبط بفلك ثابت ومستقر .

وحين نستقبل المحرم فيجب أن نعلم أننا لا نستقبل الزمن الذى حدث فيه الهجرة .. لأن الهجرة حدثت فى أواخر صفر وأوائل ربيع الأول .

## الأرتباط الفلكى

### للتاريخ ..

وإذا كان لابد من أن تؤرخ للحدث .. فكان يجب أن تؤخر الإحتفال بالهجرة إلى أواخر صفر وأوائل ربيع الأول ، ولكن هذا الزمن لا يناسب

أن يكون بداية تاريخ لأنه غير مرتبط بأمر فلكي ثابت ، وإن كان لابد أن يرتبط التاريخ بأمر فلكي ثابت ومستقر ، فالأمر الفلكي الثابت المستقر في عرف الإسلام إنما هو .. التاريخ للشئ الذي لا علامة تميزه فلكياً وهو .. ظهور الهلال لأنه لا تستطيع أن تعرف الشهر بالشمس ، لأن الشمس هي التي تؤرخ لك الليل والنهار ، والهلال جاء ليؤرخ لك الشهر من الشهر ، ولذلك .. فانت لا تستطيع أن تحكم على الشهر بالشمس أبداً ، وإنما أنت تحكم بالشمس على اليوم فقط .

وحين تريد تاريخاً شهرياً لا تجد أمراً فلكياً له علامة ثابتة إلا .. الهلال ، إذاً .. فربط التاريخ بالهجرة ، والهجرة بالتاريخ القرآني هي قول الله سبحانه وتعالى ..

«إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا»

( التوبة : ٣٦ )

أي أن أولها هو شهر المحرم فقد قصد به .. الهلال في أو المحرم فيعلم بذلك أن هذه بداية الأشهر .

وحين أرادوا أن يؤرخوا للهجرة كحدث ضخم من أحداث الإسلام لم يؤرخوا للحظة التي حدث فيها الحدث ، وإنما أرخوا .. للعام الذي حدث فيه الحدث ليظل العام عاماً يبدأ من أول الشهر المحرم ، وينتهي العام

فى شهر ذى الحجة وتظل العلامة المميزة لهذا الشهر - المحرم - هى ..  
الهلال ، فيكون بذلك للعام الذى حدثت فيه الهجرة .  
ونحن حينما نحتفى - نحتفل - بعام هجرى ، نحتفى بعام حدثت  
فيه .. حادثة الهجرة ، كما نؤرخ للعام الذى حدثت فيه الهجرة ليظل  
أمر التاريخ مرتبطاً بأمر فلكى مميز لا يمكن أن يشارك فيه غيره .

\* \* \*

## المفاعلة بين الطرفيين

---

حدث الهجرة إذا نظرنا إليه نجد أن الاسم له .. الهجرة ، ولكن كل فعل تعرض لهذا الحدث لم يَقُلْ .. هجر ، بل قال .. هاجر لأن هاجر غير هجر مع أن المادة واحدة ، ولكن اختيار الاسم من الثلاثي ثم جئنا بالفعل من المفاعلة الذي هو .. رباعى ، والذين هاجروا لم يسموا .. هاجرين ، وإنما سموا .. مهاجرين من هاجر .

إستعمال اللغة هي .. هاجر يعنى أنه يأتى من طرفين كما تقول فى .. قاتل زيد عمراً .. فعادة المفاعلة لابد لها من طرفين مثل .. شارك .. فقاتل زيد عمراً تعنى .. قاتل عمر زيدا . فهي مفاعلة من طرفين أى لابد أن تكون المفاعلة من طرفين كل منهما فاعل ، ومفعول فى نفس الوقت .

هاجر رسول الله محمد ﷺ .. حدث في ذاته ، وكان فيه مقابلة  
ممن ؟ .. من كفار مكة ، لأن رسول الله ﷺ لم يتجنى على مكة المكرمة  
فيهجرها ، لأن .. هجر يستدعى سبباً من جهته هو ، حيث يقال ..  
هجرت كذا ، ولكن حين يقال .. هاجر فلان فإن ذلك يعنى أن من في  
المكان كان لهم دخل في المهاجرة لأنهم .. لولم يؤذوه ، ويؤذوا أصحابه ،  
ويضطهدوا المؤمنين الضعفاء ، ويضطروهم إلى أن يذهبوا إلى أماكن  
شتى ليقوا أنفسهم من بطشهم فلم يهجروا مكة إلى المدينة .. إذاً الذي  
أجأهم إلى أن يهجروا مكة إلى المدينة لا مجرد بغضهم لمكة ، وإنما من  
هم في المكان وهم أهل مكة أى اضطروهم إلى أن يهاجروا .

إذاً .. فالهجرة حدث وهو .. مشاركة ضخمة ، والشعراء قد إنتهبوا  
إلى هذا المعنى فقد قال المتنبي ..

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا      ألا تفارقهم فالراحلون هم  
فإذا الجأك قوم إلى أن ترحل ، وكانوا يقدرون ألا يجعلوك تفارقهم  
فلا تكون أنت الراحل بل هم الراحلون .

## في الهجرة إلى

## أحب البلاد ؟ ..

رسول الله محمد ﷺ لم يهجّر مكة لأنها .. أحب البلاد إليه ، ولكنه  
هاجر !! ، ومعنى هاجر .. أن من فيها ممن لم يفهموا دعوته اضطروه

بالإيذاء إلى أن يهاجر ، إذا .. فالمفاعلة قائمة من الطرفين ، والذين فعلوا  
معه هذا هم الذين هاجروا ، ولذلك كان رسول الله ﷺ يقول ..

اللهم إنك أخرجتني من أحب البلاد

إلى فأدخلني أحب البلاد إليك

يعطينا رسول الله ﷺ بالهجرة درساً يجب أن نتأسى به في كل  
أحداثنا الضخمة التي نحاول بها أن نؤثر في مجرى حركة الحياة ، لأن  
الذي يريد أن يغير مجرى حياته وحياة من حوله ، لابد أن يتعرض لكثير  
من المتاعب ، لأنه سيخرج بالناس عما ألفوا ، وذلك أمر شاق على  
النفوس ، وخاصة إذا كان النقل إلى أمر غير مساور بل النقل من أمر  
تتعلق فيه حرية الحركة للناس بحيث يفعلون ما يشاءون إلى دائرة تتحكم  
فيهم فتقول لهم .. إقموا كذا ، ولا تفعلوا كذا .

إذاً .. الذي يغير مجرى حياته إلى ما هو مخالف لها لابد أن يتعب ،  
ولكن .. التعب لا يمنع من أن يأخذ من الأسباب .

رسول الله محمد ﷺ .. آمن بأنه رسول الله لأنه يشهد كما تشهد له  
نحن فيقول .. أشهد أن محمداً رسول الله فلا بد كما تشهد الله لنفسه ..  
أن لا إله إلا الله ، فكذلك محمد ﷺ يشهد أنه رسول الله فإن لم يقتنع  
بذلك تماماً ويشهد أنه رسول الله .. لإهتز من أول حدث ، ولكن الذي  
يجعله يقف أمام الأحداث علماً بأنه يستند إلى ركن شديد ، رشيد قوى  
هو .. الله ، وأن كل ما يحدث له - للرسول - إنما هو إبتلاء حتى يتحمل

الدعوة الجديدة ، قوم لهم .. جَلَدٌ ، ولهم .. صبر ، ولهم إلف على تلقى  
المصاعب ، وعلى تحدى كل العقبات .

الله كان يمكن أن ينتصر لرسوله في مكة ، ولكن أراد أن يريهم على  
العمل الدائم في سبيل الله ، قرأوا في الإسلام عوضاً عن أهلهم ،  
وعوضاً عن أولادهم ، وعن أموالهم ، وماداموا وجدوا هذا فهم الذين  
يحملون الدعوة فقد أعد الله سبحانه وتعالى الجزيرة العربية لإستقبال  
الإسلام .

\* \* \*

## أفطنسوا يا قوم !!

---

الله سبحانه وتعالى كان في إعدادة للجزيرة العربية لتستقبل الإسلام بأن جعلها جزيرة أمية ، فلو قال قائل .. كيف تعد أمة أمية لهذه الرسالة ؟ .. نقول .. نعم لأن الله سبحانه وتعالى لا يريد إنطلاقة تنشأ من أمة متحضرة .

رب قول .. إن .. إن الدعوة نتيجة لحضارة ، وكان لابد أن توجد فلم يشأ الله أن يكون الإسلام هكذا ، أو فريما قال قائل .. قفزة حضارية لكن أراد أن يجي الإسلام من نبي أمي في أمة أمية ليعلم الناس جميعاً أن كل ما عندهم لا يد لهم فيه . وإتما هو من عند الله وحده ، لذلك يجب أن نعلم أن الذين يتكلمون في أمية محمد ﷺ ويقولون .. يجب أن تمحى



هذه الكلمة فلا يقال .. نبي أمي في أمة أمية !! نقول لهم .. إقطنوا يا قوم لأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول للعالم إن محمداً ، وأمة محمد لم يأخذوا من حضارة الدنيا شيئاً ، وإنما جاء كل منهم من السماء فلا دخل لأحد فيه .. سواء بالنسبة للرسول الذي أنزل عليه أو بالنسبة للقوم الذين أنزل إليهم .

رسول الله محمد ﷺ سار في الأسباب ، وعرض نفسه على القبائل ، والرسول قبل الهجرة كان محمياً في الخارج بعه أبي طالب ، وكان الكفار المعارضون الدعوة يحترمون بقاء أبي طالب معهم على دينهم ، ولا يحتسبون في إيذاء رسول الله ﷺ ، وكان عدم إيمان أبي طالب أو عدم استعلان إيمان أبي طالب رفعا لهؤلاء إلى ألا يؤثرو كثيراً ، وإلى أن يحترموا بقاء عمه في حضارة دينهم .. ربما كان ذلك ، وربما كان رأى العلماء الذين قالوا بأن إيمانه صحيحاً وذلك كما وُضِّح في كتاب «أسنى المطالب في إيمان أبي طالب» .. ربما .

لكن على أي حال كانت عملية إلهية ، حتى تظل ألهابة لأبي طالب ، فلو أعلن أبو طالب إيمانه لأصبحت المجاهرة أمراً عادياً ، وربما كان لهم شأن آخر مع الرسول ﷺ .

ونذكر أن الله سبحانه وتعالى .. نصر الإيمان بالكفر ، أي نصر إيمان محمد ﷺ بكفر أبي طالب ، لذلك يجب أن نفهم أن الحق سبحانه وتعالى حينما يريد أن يثبت أمراً فيأتي بالنصير من أمر مخالف لهذا الأمر وذلك معنى قوله سبحانه وتعالى ..

«وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ»

(الأنفال : ٢٠)

عم رسول الله ﷺ إن كان مساوياً للرسول ﷺ على .. طريقة الحماية السببية فإن محمداً يعلم أن الذي أرسله لن يخله ، ولكن الحق سبحانه وتعالى لابد أن يجعله يسجد شيئاً مادياً هو .. عمه ، وله مكانته ، وله مهابة في القبائل .. لذا فهو محمى به .

كما أنه لا يجوز أن تكون المتاعب لصاحب الدعوة من خارج أمره فقط ، ولكنها قد تكون في داخل أمره ، فقد حدثنا التاريخ أن .. امرأة نبي . وإمرأة رسول كانتا تخونهما ، ولكن السيدة خديجة رضى الله عنها كانت لرسول الله ﷺ سكناً بمعنى الكلمة فإن أهيح في الخارج .. سكنته في الداخل ، وأن حدثت له مشقات في الخارج .. قابلته بحنانها في الداخل كل ذلك دليل على أن رسول الله ﷺ كان مطمئناً في الخارج بأبي طالب ، ومطمئناً بخديجة في الداخل .

## والله يعلمنا

### من ذلك ..

رسول الله ﷺ بعد ذلك تعرض إلى أن يموت عمه أبو طالب وتموت السيدة خديجة وذلك في عام واحد ، وبذلك فَقَدَ فَقَدَ السكن ، ولم يجد رسول الله ﷺ بداً من أن يعرض نفسه على القبائل لعلها .. تحميه ، فذهب إلى الطائف حيث قبيلة ثقيف لعلها تحميه ، ولكنه إستقبل

إستقبلاً سيناً حتى أصبح ذلك من بديهيات تاريخ الإسلام وعز عليه النصر في الطائف .

الله سبحانه وتعالى يعلمنا من خلال ذلك أن ..

● أخذك بالأسباب لابد أن يكون سابقاً على إتكالك على المسبب .

● الأسباب مخلوقة لله .

● يد الله معدودة بالأسباب فلا يجوز أن ترد يد الله بأسبابه ثم تقول .. يارب إفعل لى لأنه يقول لك .. أنا أعطيتك يدى بالأسباب .. فلماذا لم تتناول هذه الأسباب ؟ .. أنا لا أجيب إلا المضطر .

المضطر هو .. الذى إستنفذ الأسباب ، ورسول الله ﷺ إستنفذ الأسباب للأستتصار لدينه ، فشاء الحق سبحانه وتعالى أن يقول له .. إنك قد ذهبت إلى النصير ، وتعبت فى سبيله فلم تجده فأخذت بالأسباب فليكن النصر من المسبب .. ليأتيك النصر وأنت فى مكانك .

النصر يتمثل فى مجئ الأنصار إلى رسول الله ﷺ وذلك فى .. العقبة وبأيموه ثم أكثر من القلة ثم كثيراً وكثيراً فقد كانوا الطليعة الإيمانية فى المدينة التى تبشر بمحمد ﷺ ... إذأ فرسول الله أستنفذ الأسباب من أجل أن تواتيه الأشياء حتى جاءت الأسباب وهو فى مكانه .

ذلك درساً يجب أن نتعلمه وهو .. أن نتتبع الأسباب ولكن لا نعتقد أن هذه الأسباب غاية ، لأن وراء الأسباب مسبباً فيجب أن نلاحظ أن الله

سبحانه وتعالى يعملينا في الهجرة لفقات هذه اللقات هي .. سببية الحدث فتلك ليس معناها أن يقبل الإنسان على السبب بدون إدراك أو بدون تقدير.

## وضات الدنيا على إتساعها ..

رسول الله ﷺ حينما أذى وأتباعه ولم يجد لهم نصير ، وخاف عليهم ، ونظر إلى خريطة الدنيا وبسط أمامه ملوك العالم فوجد أنهم إن ذهبوا إلى أى بقعة من الجزيرة العربية ، والجزيرة خاضعة لسادة قريش لأن قريش هم .. سادة العرب ، والعرب تحترم تجارة قريش لمكانتهم من البيت ، إذاً .. فأى مكان بالجزيرة لا يصلح أمناً للمضطهدين لأنهم يجدون من يتقدم مجاملاً ليتمكن قريشاً من هؤلاء المهاجرين ..

ثم نظر رسول الله ﷺ إلى خارج الجزيرة للبحث عن بلد ولا يكفى أن يكون هذا البلد الذى يختاره خاضعاً لكتاب سماوى ، ولا أن يكون أهله مؤمنين برسول ، ولكنه ﷺ نظر إلى السلطة الزمنية فى أنه قد يكون الملك تابعاً لرسول ولكنه ظالم لا ينفذ تعاليم كتابه كالروم والفرس ، قرأى رسول الله ﷺ أن أعدل الحكام فى الحبشة بدليل أنه قال لأصحابه ..

إذهبوا إلى الحبشة فإن فيها ملكاً لا يظلمُ عنده أحد ، وكان ذلك إيذاناً من رسول الله ﷺ بأن قريشاً لن تترك أصحابه في الحبشة ، وأنهم سيذهبون إلى ملكها بالهدايا ليسلم إليهم هؤلاء المهاجرين .

قول رسول الله ﷺ .. إن فيها ملكاً لا يظلم عنده أحد .. ذلك ليس مجرد فرار ، ولكنه ذهاب إلى أمن ، ولذلك سميت الهجرة إلى الحبشة هجرة إلى دار أمن ، أما هجرة رسول الله ﷺ فهي .. هجرة إلى دار إيمان ، وهذا هو الفرق بين الهجرتين ..

● تلك هجرة إلى دار أمن .. إلى الحبشة

● وهذه هجرة إلى دار إيمان .. المدينة المنورة .

\* \* \*



## **مواجهة الأحداث بالذاتية البشرية**





## إن الله

### معنا

---

رسول الله محمد ﷺ يعلمنا أننا حين نخطط للأسباب فيجب أن نخطط أيضاً لكل .. احتمالاتها ، ولكل مجالاتها .. فقد خطط للرواحل .. وخطط للزاد .. وخطط لدليل الطريق ، ولكل شيء ولعل قائلاً يقول .. بأي سبب كان سينتصر رسول الله ﷺ ؟ .. ولكنه يعلمنا أننا لن ينزل علينا الوحي !! .

وحين نخطط لأمر من الأمور يجب أن نخطط له بشمول ووجد ، ولذلك إنظروا إلى مكر الله بالكافرين .. إستعرضوا الأمر وقولوا لي .. بأي عقلية ، وبأي عقيدة جاء رسول الله ﷺ برجل كافر على دين قومه

ليهديه - ليدله - إلى الطريق في هجرته !! أما أغواه الجَعْل - قدر له مكافأة - الذي جعلته قریش على أن يدلهم على محمد ، مع أن الجعل كان سخياً ؟ .. ولكن حرارته لحفظ نبي الدعوة جعلته لا يفعل ، ومع ذلك إستخدمه رسول الله ﷺ .

رسول الله ﷺ .. بإشرافات النبوة لديه لا بد له أنه قرأ شيئاً في مواجيد هذا الرجل ، فوجد فيه أنه لا يمكن أن يدل عليه قریشاً .. فإن الذي يَعْرِفُ محمداً بالطريق وهو كافر .. فيجب أن يفهم جيداً أن هذا الرجل لن يسلمه إلى قریش وهذا هو ما حدث .

وهاجر رسول الله ﷺ .. خفية ، ولكنها خفية أشق على نفوس الكافرين من العجز .. هاجر خفية وهم مترقبون وهم محيطون به ، فكيف يخرج من بينهم ؟ .. تلك نهاية العجز فأنهم لو لم يكونوا محيطين به لقالوا لو كنا أحطنا به لما فر ، ويقول لهم .. أحيطوا به وسيسلم منكم أيضاً .

## رسول الله

### إسوة للضعيف ..

إنظروا إلى أن رسول الله ﷺ .. ليس أقل شجاعة من عمر بن الخطاب فعمر هاجر علانية متحدياً وقال .. من أراد أن تتكلم أمه أو يتيم ولده فليتبعتني .. أكان محمداً أقل شجاعة من عمر ؟ محمداً ﷺ كان دائماً

أسوة للضعاف !!.. لأن القوى لا يحتاج ، وهجرته خفية أسوة للضعيف ، وكان يتخذ الأسباب ، ويجوع ويربط الحجر على بطنه .. كل هذا أسوة للضعيف فكل من يقبل على دين الله يقبل على قدر قدرته .

محمد ﷺ .. يختفى في الغار ثم يتبعه قومه ، وليتهم لم يهتدوا إلى الغار لكنهم .. يهتدون إلى الغار ، وينقطع الأثر ، فقد كان لابد أن يعلموا جيداً أنه هنا ، ولكن الحق سبحانه وتعالى أراد أن يرد أقوى أعدائه بلوهم البيوت ، وهو .. بيت العنكبوت ، ويأتي عنكبوت ويعشش ، ويعتقد القوم أنه لو كان في الغار لانهدم بيت العنكبوت ..

### «وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ»

(آل عمران : ٥٤)

حينما قال رسول الله ﷺ لأبي بكر ..

«لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا»

(التوبة : ٤٠)

المؤمن مهما بلغت به الشدة يجب أن يتمثل في أن الله معه ، والذي يجعل الإنسان يخور أمام الأحداث لأن الحدث أضخم منه ، فلو أن الإنسان واجه الأحداث بذاتيته البشرية الضعيفة المتغيرة لكان من الممكن أن يخور ، ولكنه بالإيمان بالله الذي به يكون فوق الأحداث يجعل الإنسان يواجه الأحداث بقوة وعزم .

أبو بكر الصديق رضى الله عنه كان يضحى بذاتيته حين سار مع رسول الله ﷺ ولكن كيف ؟ ..

○ مرة عن يمينه .

○ مره عن شماله .

○ مرة أمامه .

○ ومرة خلفه .

ويسأل أبو بكر رضى الله عنه رسول الله ﷺ فيقول .. يا رسول الله أنا أذكر الرصد فأمشى أمامك .. ومعنى الرصد هو .. القوم الذين تقد أنت عليهم فتجدهم يجلسون متريصين لك . ويخشى أبو بكر أن يكون أمامه رصد يتريصون به فيمشى أمامه ليتأكد ، وهو لا يمشى إلا فى المنحنيات غير المتبعة .. يخاف أبو بكر على رسول الله ﷺ ممن يطلبه من ورائه فيمشى خلفه ، وإذا وجد منعطفاً عن يمين أو شمال سار حيث يوجد - المنعطف - مظنة الخوف .

إذاً .. فأبو بكر رضى الله عنه ضحى بذاتيته فى سبيل المحافظة على رسول الله ﷺ ، وهب أن هناك رسداً فمن الذى يأخذ أول إصابة ؟ .. بالطبع هو أبو بكر رضى الله عنه .. الخلف كذلك ، واليمين والشمال كذلك ، إذاً فقول أبو بكر .. لو نظر أحدهم تحت قدميه لرأنا .. فذلك ليس خوفاً على نفسه لأنه ضحى بها فى المواقف كلها ، فالخوف على من .. على رسول الله ﷺ .. هذا درس معناه إذا كان فى الناس رائد فكر أو رائد إصلاح ، أو رائد جهاد فوجب على الناس أن يحافظوا على هذا

الرائد ، لأنه ليس فى كل الناس أن يصلحوا رائداً .. هناك أناس يعرضون ، وأناس لا يعرضون فيجب أن يكون من يعرض فداء لمن لا يعرض .

وحيث يكون من يعرض فداء لمن لا يعرض يكون هناك إيمان بالدعوة من جميع جهاتها .. من مركزها ومن محيطها وأطرافها ومن كل شئ فيها .. فالكل يضحى من أجلها ، لكن الرائد يجب أن تفهم من كل أعماله ، ومن كل تصرفاته أنه يعيش .. للأمة ، ويعيش .. للدعوة ، ولا يعيش لنفسه .

وحيث يعيش الرائد من أجل الدعوة فإنه يستحق من جميع المحيطين به أن يضحوا ليبقى عنواناً .. للدعوة ، وعنواناً .. للرأى ، وعنواناً .. للفكرة ، كذلك كان أبو بكر رضى الله عنه مع رسول الله ﷺ .

## **يقين المعاينة من الله ..**

والرسول محمد ﷺ خاطب أبو بكر رضى الله عنه من .. ناحية يقين المعاينة قائلاً .. ماظنك باثنين الله ثالثها ؟ .. فكأنه عاين الله ثالثهما ، ومادام يتكلم من ناحية يقين المعاينة ، وقد عاين الله ، والمعية للضعيف مع القوى تصفى على الضعيف قوة من القوى .

هب أن رجلاً يمشى مع فارس ، وبعد ذلك هاجم الضعيف قوة ..  
فالضعيف لا يواجه القوة إلا بالفارس .. فإذا كان الإنسان فى معية الله  
سبحانه وتعالى فإنه يواجه كل الأحداث بالله ، لكن حين يفصل عن الله  
يواجه كل الأحداث بنفسه .

قول رسول الله ﷺ .. ما ظنك باثنين الله ثالثهما ، فيه قول لرسول الله  
لأبو بكر .. لو نظر أحدهم تحت قدميه ظن يراها لأن عين الله سبحانه  
وتعالى تحرسنا .. إذاً هما — الاثنين — فى معية الله وهو من لا تدركه  
الابصار أى أن قانون القوى هو الذى يحكم .

ونظرة أخرى إلى حدث الهجرة ، فلننظر إلى .. أم معبد التى تستقبل  
ركب الهجرة ، وليس عندها شئ ، والكريم إذا أصيب بصدمة الإحساس  
فإنها تكون صدمة شديدة حينئذ يجود بما عنده ، فلم يكن عند أم معبد  
سوى شاة عجفاء لا لبن فيها .. فرسول الله ﷺ مسح على ضروتها قدر  
لبنها هذا هو .. الجواد ، إذاً الأسباب .. منقطعة فالحق سبحانه وتعالى  
يجرى خرق النواميس فيها .. لتشرب هى ، ويشربون هم .

\* \* \*

## الدينونة إنطلاقاً للدعوة الإسلامية

---

وعندما تأتي ملحظية الاستقبال ، يجب أن نفهم أنها إحشاشة بمكلف وهو رسول الله ، وإحتفال بمن يقيد حركة .. فلو كنا نحتفل بمن يقيد حركتنا لكانت المهمة سهلة ، لكن رسول الله ﷺ .. أت بتشريع إفعل كذا ، ولا تفعل كذا .. أت ليقيد حركتهم بعد أن كانوا أحراراً فيما يأتون ، وفيما يدعون ، وجاء الرسول ﷺ .. ليحكمهم التزاماً بمنهج ، ويأمر من مشرع .

أيها الناس .. أنتم ستصبحون مقيدين وملتزمين ، فكيف يفرح الإنسان بمقيد وملتزم ؟ .. هذا شيء عجيب أنا أفهم إننا نفرح بفرد ليربحنا ويعطينا ، لكن هذا أت مع اخوانه المهاجرين وليس معهم شيء ،

فكان من الواجب أن يستقبلهم الأنصار بأرزاق ، وأماكن ، وأعمال لأنهم تركوا أماكنهم ، فلا بد أن يكونوا أهلاً لهم بدل أهليهم .. وسكننا لهم بدل سكنهم مع تقيدهم بمنهج جديد .. فكيف يفرح الإنسان بهذا ؟ .. كيف يفرح بمقيد وملزم .

## أنها صفة

## الإيمان ..

صفة الإيمان تدل على أنه حين تُعَقَّدُ يجب ألا يلحظ فيها التقيد في الحركة . ولكن الجزاء على تقيد هذه الحركة ، والجزاء على التضحيات التي تنتظر الأنصار والتي قدمونها للمهاجرين .. عاينوها وأيقنوا بها وبما أعد لهم ، فقارنوها بما بذلوه فأروا أن ما بذلوه ضعيف بالنسبة لما سيأخذونه .. كما تهب أنت الثمن اللبائخ طمعاً في أن السلعة ستعطيك أكثر نقعا من الثمن !!

التأخي بين المهاجرين والأنصار الذي يحدثه رسول الله ﷺ نجده لو أن يكون الألف في دنيا الإيمان كلها ، فلقد إنتظم جماعات المؤمنين وذلك حتى لا يثار نوع جديد نتيجة للتأخي الذي أحدثه رسول الله ﷺ .

النعم التي يُنعم بها الله على عباده يمكن أن تتعدى على الآخرين مثل .. مالا ، أو مركباً ، أو ثعراً ، أو داراً إلا نعمة الله بالمرأة على الرجل



تلك النعمة لا يجب الرجل أن يشاركه فيها أحد — وهى المرأة — فهذه قمة النعمة التى يحتفظ بها الإنسان لنفسه ولا يسمح فيها بالمشاركة من أحد غيره .

المهاجرون الذين خرجوا من ديارهم ، ومن أموالهم ، ومن أزواجهم قياتى رجل من الأنصار المتزوج بأمرأتين فيقول الإنصارى للمهاجر .. إنظرهما — أى أنظر اليهما — فمن أعجبتك منهما طلقها لك وتزوجها تلك أى سماحة تكون هذه ؟ .

قمة الغيرة فى الإنسان هى .. المرأة ، فكل نعمة يمكن أن تحب فى أن تعدى منك الى غيرك إلا نعمة المرأة فلا تصب أن يتمتع بأمرأتك أحد غيرك .. لكن تلك أيضاً دعوتهم حميتهم لإيمانهم الجديد إلى .. التضحية بها — بأمراته — فيضحي الإنصارى بإمرأة من امرأتين ليتزوجها أخوه المهاجر .. هذا شيء عجيب !! .

## واجهمة الاشعاع ..

رسول الله محمد ﷺ يستقر فى المدينة ، فنجد أن الله سبحانه وتعالى قد هيا الزمان ، وهيا المكان المناسباً لإنتشار الدعوة ، فيبدأ أولاً بمهبط الاشعاع وهو .. المسجد ، لأن هذا المكان — وهو المسجد — فيه نوام

إعلان الولاء لله الذي آمننا به .. فيه يتكرر الولاء لله فمته تسمع .. الله أكبر خمس مرات يومياً ، وأنت في رحمة الحياة فيتحدد ولاؤك ، ولذلك حين نلاحظ قوله سبحانه وتعالى ..

«مَثَلُ نُورِهِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ  
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ  
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ  
شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ  
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ  
لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ  
يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ»

( النور : ٣٥ )

وقال سبحانه وتعالى بعدها ..

«فِي بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ  
وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا  
بِالْقُدُّوسِ وَالْأَصْمَالِ \* رِجَالٌ  
لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ  
اللَّهِ»

( النور : ٣٦/٣٧ )

ما متعلق الجار والمجرور في قوله تعالى .. في بيوت ؟ .. تلك تجليات للحق سبحانه وتعالى وهي اللحظة التي يناجون فيها ربهم ، فالرسول ﷺ هياً المكان الذي يكون فيه دوام إعلاء الولاء لله رباً للجميع ، ومادام إعلان الولاء لله الذي آمن به الجميع قد أرتبط به الجميع على اختلاف نزعاتهم ، وإختلاف ميولهم بشيء واحد والمربوط به ليس مماثلاً به .

الذي يتعب الناس بعضهم مع بعض هو خوف الفرد منهم أن يتبع آخر في رأيه ، أو أن فرداً يستدل آخر بمنهجه ، ولكن حين تكون أنت وهو .. خاضعين لمنهج واحد لإله واحد ، فهنا الذلة منك ومنه لغير مماثل ، ومادام الذلة لغير مماثل بل هي لأقوى فكلنا يصدر عن حركة واحدة .

إختلاف الأمم التي نعيشها الآن اذا ما نظرنا اليها وجدنا أن أصل البلاء في الأمم الاسلامية والعربية حيث هو أن لكل واحد له هوى ، وكل واحد له .. رأى ، إذاً الول للضعيف الذي ليس له نصير ، ولكن لو كانت أهواؤنا جميعاً صائرة عن هوى واحد كما قال رسول الله ﷺ ..

لا يؤمن أحدكم حتى يكون  
هواه تبعاً كما جئت به

حين يكون هوى الجميع تبعاً لما جاء به رسول الله ﷺ فلا تضارب في الحركة .. ولا تضارب في الهوى .. ولا تنازع ولا استدلال من أحد لأحد .

## إرجعوا الى

### صيحة السماء ..

العالم سيظل في هذا الإنهيار والشقاء والتمزق الخلقى مادام كل فرد له فكر من رأسه ، ويقول الله سبحانه وتعالى .. إرجعوا الى صيحة السماء في كل الارض فستجدون عزكم جميعا لأنكم ستحكمون عن الله بمتهج الله وشريعته وحين تحكمون عن الله فلن تجدوا أحداً يظلم أحد ، ويستتكم الفرد منا أن يذل بقوته أحد .

الاستطراق الذي صنعه رسول الله قد يقال فيه .. مؤاخاة .. ونقول .. لا لأن الإستطراق في أمرين هما ..

● الاستطراق العقيدى في وحدة التلقى عن إله واحد ، والاجتماع لله في مكان واحد ، ونسمع كلنا مبدأ واحداً لا نختلف عليه أبداً وهو .. الله أكبر ونشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله .

● إستطراق إقتصادي أو إجتماعي أو عهدي حر كما صنع مع اليهود حين عاهدهم أولاً لأنهم كانوا يستفتحون به على الذين كفروا ، فكان المفروض أن يكونوا أول من آمن به ، ولكنهم عاوتوا الكافرين على رسول الله ﷺ .

اليهود وما علم من غيائهم بأنهم هم الذين حصوا الاسلام في المدينة ١١ .. إنظروا إلى ذلك كيف ٩ .. قبل أن ينزل الاسلام كانوا يستفتحون على الذين كفروا ويقولون .. سيأتى نبي منكم تتبعه نحن لأننا أتباع نبي هو أخوة في النبوة ، وحين تتبعه نقتلكم قتل عاد وإرم ، فكانوا يهددون قبيلتي الأوس والخزرج بالنبي المنتظر الذي جاء في كتبهم والذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل .

قبيلتي الأوس والخزرج سمعوا ذلك وحين علموا أن نبياً ظهر في مكة قالوا .. هذا هو النبي الذي توعدتنا به اليهود هيا بنا لنسبق اليه قبل أن يسبقونا إليه .. فكان الله جعل الكافر في مبدأ الإنطلاق بالهجرة هو الهادي لمحمد ﷺ في الصحراء .. أى أن الهادي لركب الايمان كافر ، والذي جاء بأنصار الإيمان الى مكة اليهود .

إذاً فالكفر واليهودية تعاونتا على نصرة الاسلام ..

« وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ »

( الانفال : ٢٠ )

وحين إستقر رسول الله ﷺ في المدينة ووجد الأنصار يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهو خصاصة ويقول الحق سبحانه وتعالى .

« وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ  
 مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ  
 إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ  
 حَاجَةً مِمَّا آتَوْا وَيُقِثُّونَ عَلَى  
 أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ »

( الحشر : ٩ )

كل هؤلاء أظهروا حفيظة قريش ، ولكن قريش رأت أنها بصدد قوة ،  
 هذه القوة أصبحت تهددهم ، وتهدد مركز المهابة لهم وهو .. أن تجارتهم  
 تتعرض لها في الجنوب ، ولا في الشمال لماذا ؟ .. لأن الحج إلى بيت الله  
 كان موجودا ، وكل قبيلة مهما فأت .. كان منها من يحج إلى بيت الله  
 الحرام كل عام .. إذا فأتى قبيلة من هذه القبائل ستكون بين يدي قريش  
 في مكة ، ويخافون أن يتعرضوا لتجارتهم بسوء لأن الانتقام منهم مؤكد  
 حين يذهبون للحج فكانت .. المهابة لقريش من هذه الناحية .

إذا أى قبيلة تخاف أن تجبر عليهم ؟ .. ومعنى تجبر عليهم هي أن  
 تقول .. أنا أجبر فلاناً من قريش ولا يستطيع أحد أن يقولها أبداً .

قريش إذا كانت بهذه المنزلة فقد وجدت في الطريق إلى الشام قوة  
 إسلامية تستطيع أن تهددها ، وحين تهددها — أى تهدد قريش — فقد  
 فقدت قريش مهابتها . إذا .. كان لا بد أن تعقد معاهدة بين قريش  
 الكافرة ، وبين رسول الله ﷺ وهي .. معاهدة الحديبية .

محمد ﷺ أصبح .. قوة ، وعادام قوة تعاهد ، وتعاهد تعطى  
وتعطى .. إذا أصبح قوة معترفاً بها ، وإذا كان قوة معترف بها فكان  
موقع المدينة بالأنصار وبالإسلام فقد استطاع أن .. يعاهد ، وحين يعاهد  
فقد أمن شر من جانب فيتفرغ للجوانب الأخرى .

## العبر والتأسي ..

الهجرة الى المدينة كانت تمثل .. إنطلاقاً بالدعوة ، ولذلك نجد  
الاحداث الضخمة كانت بعد الهجرة .. والهجرة هي ذاتها حين تكون  
حدثاً إسلامياً يجب أن نعلم أن رسول الله ﷺ في عمره الإيمانى  
الإسلامى منذ ساعة أن عهد اليه، والى أن لقي الرفيق الأعلى نجد أن كل  
جزئية من جزئيات حياته .. حركة أو فعلا تكون مطابقة لدستور  
الإسلام ، لم يترك صغيرة ولا كبيرة من قضايا الإسلام في شيء حتى  
تقوم الساعة .

العبر حين تأخذها من حياة رسول الله ﷺ . نرى أنه ..

لا يصح أن نأخذ العبرة على أنها قصة تاريخية نقتل بها الوقت ،  
ولا على أنها ترف علقى .

نأخذ العبرة على أنها تشكل نمطاً سلوكياً .

أى أن كل من يعنى جزئية من جزئيات الإسلام يعد مسئول  
أمام الله عن ..

● بلاغها نظرياً .

● توضيحها تطبيقياً .

● وحثوها سلوكياً .

الذي يتعب الاسلام في كل أموره الآن .. أن مبادئ الاسلام شيء ما أجمله ، ولكن تطبيق المسلمين لما يعلمونه من مبادئ الاسلام شيء يذهنون فيه !! .. فهم بتصرفاتهم يصرفون الناس عن أن ينظروا الى الإسلام ، ولا أزال أذكر كلمة المستشرق الذي أسلم فقد قال .. الحمد لله الذي هداني للإسلام قبل أن أعرف المسلمين .. لأنه لو كان عرف المسلمين بسلوكهم فربما كان قد أنصرف عن الإسلام ، لأنهم يرون أن السلوك هو الذي يوصل الى الاسلام .

## أنة المجتمع ..

الفرية تلك يجب أن تبعد في مجال المقارنات المبدئية لأن الاسلام حين يشرع شيئاً ليس معناه .. أن كل مؤمن بالاسلام سينفذه بل ربما يخالف ، ومادام يخالف فالمخالفة جريمة لها عقوبتها .. فالأفة إلا تجد في مجتمع المسلمين عقوبة على شيء أنت تراه جريمة ، أما أن توجد جريمة ولايجرم فاعلها ، ولا يعاقب فذلك لأن الاسلام عامل الآن في رمس البعض ، والله سبحانه وتعالى يريد للإسلام ..



● مبدأ يتقل ويحقق .

● مبدأ يتقل ويطبق .

فإذا ما قصرنا في الأول فقد .. قصرنا في حمل العلم الذي قال فيه رسول الله ﷺ .

يحمل هذا العلم من كل خلف عدو له

وإذا قصرنا في الثاني .. أى في التطبيق إبتدأ غير المسلمين لا ينظرون إلى إيماننا ، ولكن ينظرون إلى سلوكنا ، ونحن يكون سلوكنا غير إيماننا يزهون في الإيمان .

إذاً .. فنحن المزهونون في الاسلام كان الأولى أن تكون دعاء للإسلام .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

\* \* \*



## المحتوى

٥	● تقديم
٧	● أولا .. الإنسان الكامل محمد ﷺ
٩	* قدوة لخلق الله في حركة الحياة
١٢	١ - نموذج لصنع الإله .
١٤	٢ - مقومات الحياة للإنسان .
١٨	٣ - خلق السموات والأرض والإنسان .
٢٢	٤ - إدراك الوجود .
٢٥	٥ - صدق الحق في الاختيار .
٣١	* مثاليات الرسول تطييق للمنهج الرباني .
٣٣	١ - مقومات النموذج الكامل .
٣٩	٢ - المثالية وحركة الحياة .
٤٧	* في صفات رسول الله كمالات للبشرية .
٤٩	١ - الكمالات في بشرية رسول الله .
٥٤	٢ - في رسول الله القدوة الحسنة .

- ثانياً .. هجرة الرسول إنطلاقاً للدعوة الإسلامية . ٥٩
- \* الحكم والعبر التي لا تغيب ٦١
- ١ - الحدث عظيماً . ٦٣
- ٢ - المفاعلة بين الآخرين . ٦٨
- ٣ - إقطنوا يا قوم . ٧٢
- \* مواجهة الاحداث بالذاتية البشرية . ٧٩
- ١ - إن الله معنا . ٨١
- ٢ - المدينة إنطلاقاً للدعوة الإسلامية . ٨٧

\* \* \*



## الإمام

### محمّد متولّى الشجر اوى

فى كل لقاء معه يأخذنا إلى بحار الإيمان غايته النجاة والهداية من ظلمات هذه الحياة .. وصفحات هذا الكتاب تعرض بجلاء نورانياً لأمرين يعشق كل مسلم الاقتراب منهما وذلك لعبق جلال هذين الأمرين وهما ..

● الأول .. الإنسان الكامل محمد ﷺ .. ففى هذا العرض نجد فيض من الله فى أن يبين لنا أن الرسول هو النموذج الذى صنعه الإله ليكون قدوة لخلق الله فى حركة الحياة ، فكل ما جاء به الرسول هو منهج من الله سبحانه وتعالى فهو مثلاً أعلى للمثالية التى تعد تطبيقاً للمنهج الربانى الذى أتى به ليبليغ الناس البلاغ الحق ويكون شهيداً عليهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

● الثانى .. هجرة الرسول إنطلاقاً للدعوة الإسلامية .. وهذه تعد من الأهمية لكونها ركيزة فى الدعوة الإسلامية ، فالهجرة حدث ضخم عظيم فقد أراد الله أن يعلمنا أن الهجرة بداية لإنطلاق الدعوة الإسلامية ، وذلك لتشرق شمس الإسلام على شتى بقاع المعمورة لتكون نوراً للهداية ، والرسول ﷺ يعطينا من الهجرة درساً لتأسى به فى حركة الحياة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

هذا الموضوع يعد نفحة من الإمام محمد متولّى الشجر اوى فعرضه الآن هو سيراً معه لنسجل له هذا التراث الإيمانى ليكون لنا وسيلة للنجاة من الظلمات إلى النور ليأخذنا إلى بستان الهداية والفلاح .

To: [www.al-mostafa.com](http://www.al-mostafa.com)